

## التطور الدلالي في الألفاظ الدخيلة بالمعجم الوسيط

هيثم نعيم خلة ، باسم البابلي  
جامعة داهوك - العراق -

### مقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم أما بعد ، لكل لغة معاجم خاصة تتحدث عن معاني ودلالات ألفاظها ، وفي اللغة العربية معاجمها الخاصة مثل العين ولسان العرب والتهذيب في اللغة والمحيط والوسيط وتاج العروس . في هذا البحث سأحدث عن التطور الدلالي للألفاظ الدخيلة التي ذكرت في المعجم الوسيط وأقارن معاني تلك الألفاظ بما وردت في المعاجم العربية القديمة . وقد تتبعنا الألفاظ الدخيلة في المعجم الوسيط ، وقارنتها بالمعاجم اللغوية القديمة ، كما وتناولت التطور الدلالي لتلك الألفاظ .

واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي بحيث وصفت الألفاظ الدخيلة ، كما ورجعتها إلى الأصل التي جاءت منها . كما تناولت الألفاظ الدخيلة التي تعرضت لتغير دلالي من ثلاثة حقول وهي الألفاظ المعيشة والحياة اليومية ، والألفاظ الطعام والشراب ، وألفاظ الملابس .

### 1 - تعريف اللفظ الدخيل :

(الدخيل) : من دخل في قوم وانتسب إليهم وليس منهم والضيف لدخوله على المضيف وكل كلمة أدخلت في كلام العرب وليست منه<sup>(1)</sup> . ألفاظ داخل لغات العرب من كلام الأمم التي خالطتها فتفوهت العرب على منهاجها لتدل في العبارة على ما ليس من مألوفها ، وتجعل منه سبيلا إلى ما يجد من معاني الحياة ، لأن أرضهم وديارهم لم تكن الأرض كلها فتتخصص أفلاذها وتتناجها بين أيديهم حتى يتعين لديهم أن يضعوا لكل شيء ضريبة من اللفظ ونديدة من التعبير<sup>(2)</sup> . ونقصد به اللفظ الذي استعملته العرب في كلامها من غير لغتها ولم يكن له مقابل في العربية .

## 2 - ألفاظ المعيشة والحياة اليومية:

• **الجردل**: وردت في المعجم الوسيط بمعنى السطل جمع جرادل<sup>(3)</sup>. وفي المعاجم القديمة جاءت بمعانٍ مختلفة، ففي تاج العروس جاءت بمعنى السقوط حيث قال القاضي عياض في شرح مسلم: أي أشرف على السقوط. ووقع في صحيح الإمام محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله تعالى: فمنهم الموبق بعمله. أي المهلك ومنهم من يُجردل أي يُشرف على السقوط<sup>(4)</sup>.

وفي قاموس المحيط جردل: أشرف على السقوط<sup>(5)</sup>. ومن الواضح أن تطوراً دلاليًا حدث للكلمة بين الماضي والحاضر، حيث انتقلت من الفعلية إلى الاسمية ومن دلالة السقوط إلى (سطل) وهي بمعنى دلو مثلاً أخذ جردلاً أو سطلًا لنقل المخلفات، ملأ الجردل أو السطل ماءً. وربما أن الأسباب التي نقلتها إلى هذا المعنى، الاحتكاك الحضاري بين العرب والعجم بحيث تطورت دلالة الكلمة إلى معنى سطل، لأن أصلها تركي جاءت من 'gerdel'.

• **البوز**: وردت في المعجم الوسيط بمعنى الفم وما حواليه جمع أبواز<sup>(6)</sup>. وفي المعاجم القديمة جاءت بمعانٍ مختلفة ففي تهذيب اللغة 'البوز: الزولان'<sup>(7)</sup> من موضع إلى موضع<sup>(8)</sup>. ومن المؤكد أن تطوراً دلاليًا حدث للكلمة، حيث انتقلت من الزولان من موضع إلى موضع إلى فم. وعلى أغلب الظن أن الأسباب التي نقلتها إلى هذا المعنى، التطور اللغوي بحيث انتقلت من معنى زوال الموضع إلى الفم.

• **النكلة**: وردت في المعجم الوسيط بمعنى نقد مصري ويساوي مليمين<sup>(9)</sup>. وفي المعاجم القديمة جاءت بمعانٍ مختلفة، ففي جمهرة اللغة النكلة من قولهم: نكل به نكلة قبيحة<sup>(10)</sup>. ثمة تطوراً دلاليًا حدث للكلمة بين الماضي والحاضر، حيث انتقلت من دلالة معنى القبح إلى معنى النقود. وعلى أغلب الظن أن الأسباب التي نقلتها إلى هذا المعنى، التقدم الاجتماعي بحيث انتقلت دلالتها إلى النقود وأصبحت تستخدم في المعاملات اليومية.

## 3 - ألفاظ الملابس:

• **القيطان**: وردت في المعجم الوسيط بمعنى نسيج من الحرير أو القطن أو غيرهما يبرم (يحكم) فيكون كالحبل الدقيق<sup>(11)</sup>. وفي المعاجم القديمة جاءت بمعانٍ مختلفة، جاءت في تاج العروس القيطان: ما ينسج من الحرير شبه الجبال وقد يتخذ من الصوف أيضاً<sup>(12)</sup>. ومن الملاحظ أن اللفظة لم يطرأ عليها أي تطور دلالي، بحيث ما زالت دلالتها حاضرة إلى يومنا هذا.

• **الجرملة**: وردت في المعجم الوسيط بمعنى كساء قصير واسع يجيئ بالنعق ويقع على الكتفين متديبا فوق الظهر والذراعين مفتوح من الأمام<sup>(13)</sup>. وفي المعاجم القديمة جاءت بمعانٍ مختلفة، حيث جاءت في المحكم والمحيط الأعظم ولسان العرب الحرمل: حب كالسمسم، واحدته حرملة وأيضاً حرملة: اسم رجل<sup>(14)</sup>. وفي قاموس المحيط جاءت الحرملة: نبات آخر من أجود الزناد بعد المرخ والعفار، ويؤخذ لبنها في صوفة، وتُجفف، ويحك بها البدن الجرب<sup>(15)</sup>. ومن الواضح أن تطوراً دلاليًا حدث للكلمة بين الماضي والحاضر، حيث انتقلت من دلالة نبات طبي يعالج به الإنسان إلى رداء يرتديه الإنسان. والسبب التي نقلها إلى هذا المعنى، التطور الثقافي بحيث أصبحت تدل على نبات يستخدم الإنسان للعلاج من الجرب.

• **الجوخ**: وردت في المعجم الوسيط بمعنى نسيج صفيق من الصوف<sup>(16)</sup>. وفي المعاجم القديمة جاءت بمعانٍ مختلفة، حيث جاءت في جمهرت اللغة ولسان العرب الجوخ: مصدر جاح السيل الوادي يجوخه جَوْحًا، إذا اقتلع جِرْفَتَهُ<sup>(17)</sup>. ونرى في ذلك أن تطوراً دلاليًا حدث للكلمة، حيث انتقلت من معنى جرف السيل إلى نسيج من الصوف. وأتوقع أن الأسباب التي نقلتها إلى هذا المعنى، التقدم الصناعي الحديث بحيث أصبحت اللفظة تستخدم في صناعة المنسوجات.

#### 4 - ألفاظ الطعام والشراب:

• **(المصطكا والمصطكاء)** وردت في المعجم الوسيط بمعنى شجر من فصيلة البطيبيات ينبت برياً في سواحل الشام وبعض الجبال المنخفضة ويستخرج منه علك معروف<sup>(18)</sup>. وفي المعاجم القديمة جاءت بمعانٍ مختلفة، حيث جاءت في قاموس المحيط المصطكا، بالفتح والضم، ويمد في الفتح فقط: علك<sup>(19)</sup>. وفي تاج العروس المصطكا، بالفتح والضم فقال ابن الأعرابي المصطكاء، هو: علك رومي وقال الأزهري في الثلاثي: ليس بعربي<sup>(20)</sup>. ومن الواضح أن اللفظة لم يطرأ عليها أي تطور دلالي بحيث ما زالت دلالتها حاضرة إلى يومنا هذا. والسبب في أن اللفظة لم تتغير دلالتها إلى يومنا هذا هو أن اللفظة ليست عربية وإنما أعجمية، جاءت من اللغة اليونانية "mastikhan".

• **الكامخ**: وردت في المعجم الوسيط بمعنى ما يؤتدم به أو المخللات المشهية جمع كوامخ<sup>(21)</sup>. وفي المعاجم القديمة جاءت بمعانٍ مختلفة حيث جاءت في الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية الكامخ: الذي يؤتدم به<sup>(22)</sup>. وفي معجم المحكم والمحيط الأعظم ولسان العرب الكامخ: نوع من الأدم<sup>(23)</sup>. ونرى مما سبق أن تطوراً دلاليًا حدث للكلمة بين الماضي والحاضر، حيث انتقلت من دلالة نوع من الأدم إلى نوع من المخللات. وعلى الأرجح أن السبب التي نقلتها إلى هذا المعنى، التطور اللغوي بحيث أصبحت تستخدم كأحد أنواع الأطعمة.

• **الكرز**: وردت في المعجم الوسيط بمعنى شجر يحمل ثمرًا يشبه البرقوق(24) ولكنه أصغر منه ويُقال له أيضًا كرينز(25). وفي المعاجم القديمة جاءت بمعانٍ مختلفة، حيث جاءت في العين كرز: الكرّز: ضرب من الجواقق. والكرّاز: كبش يحمل عليه الراعي طعامه ومتاعه أمام الغنم(26). وفي جمهرة اللغة الكرّز: الخرج الصّغير يجعل فيه الرّاعي متاعه ثمّ يحمله على كبش من غنمه والكرّز من الطير: الذي قد أتى عليه حول(27). وفي تهذيب اللغة كرز: قال الليث: الكرّز: ضرب من الجواقق(28). ومن المؤكد أن تطورًا دلاليًا حدث للكلمة بين الماضي والحاضر، حيث انتقلت من دلالة خرج صغير يضع الراعي متاعه في داخله إلى شجر يحمل ثمار. وعلى أغلب الظن أن الأسباب التي نقلتها إلى هذا المعنى، التغير الزمني بحيث أصبحت تدل على نوع من الأشجار التي يحمل ثمار، فجاءت لنا من الحضارة الفرنسية.

• **الطماطم**: وردت في المعجم الوسيط بمعنى نبات حوّل زراعي من الفصيلة الباذنجانية يؤكل نينا أو مطبوخا(29). وفي المعاجم القديمة جاءت بمعانٍ مختلفة، حيث جاءت في جمهرت اللغة ورجل طمطم وطماطم وطمطماني يوصف به الأعجم الذي لا يفصح(30). والطمّطة: العجمة. والطمّطم والطمّطي والطماطم والطمّطماني: هو الأعجم الذي لا يفصح، ورجل طماطم، بالضم: أعجم لا يفصح(31). ويبدو أن تطورًا دلاليًا حدث للكلمة بين الماضي والحاضر، حيث انتقلت من دلالة العجم إلى نوع من الأطعمة. وربما أن الأسباب التي نقلتها إلى هذا المعنى، احتكاك العرب بالعجم بحيث أصبحت تستخدم كأحد أنواع الأطعمة والأغذية، فجاءت لنا من الثقافة المكسيكية حيث كانت لغة الأزتيك تطلقها على الطماطم كلمة "tomato".

• **الزلابية**: وردت في المعجم الوسيط بمعنى حلواء تصنع من عجينة رقيق، تصب في الزيت، وتقلّى ثمّ تعقد بالدبس(32). وفي المعاجم القديمة جاءت بمعانٍ متشابهة، حيث جاءت في قاموس المحيط الزلابية: حلواء(33). وفي تاج العروس جاءت الزلابية حلواء، في شفاء الغليل أنها مؤلدة. وقيل: إنها عربيّة(34). ومن الواضح أن اللفظة لم يطرأ عليها أي تطور دلالي بحيث ما زالت دلالتها حاضرة إلى يومنا هذا. وربما أن الأسباب التي لم تتغير دلالتها إلى يومنا هذا هو أن اللفظة ليست عربية وإنما أعجمية.

• **الجوافة**: وردت في المعجم الوسيط بمعنى ضرب من السمك وليس من جيده جمع جواف وفي حديث مالك بن دينار (أكلت رغيفا ورأس جوافة فعلى الدنيا العفاء) وضرب من الفاكهة يشبه الكمثرى دخلت مصر حديثًا من أمريكا(35). وفي المعاجم القديمة جاءت بمعانٍ مشابهة حيث جاءت في تهذيب اللغة الجواف: ضرب من السمك الواحدة جوافة(36).

ومن الواضح أن اللفظة لم يطرأ عليها أي تطور دلالي بحيث ما زالت دلالتها حاضرة إلى يومنا هذا. وأعتقد أن السبب التي لم تتغير دلالتها إلى يومنا هذا هو أن اللفظة ليست عربية وإنما أعجمية جاءت من اللغة الأمريكية.

• **التامول**: وردت في المعجم الوسيط بمعنى نبت كالقرع أو نبت طيب الريح ينبت نبات اللوبيا طعمه طعم القرنفل يمضغ فيطيب النكهة وهو كثير بأرض عمان<sup>(37)</sup>. وفي المعاجم القديمة جاءت بمعانٍ مختلفة، حيث جاءت في المحكم والمحيط الأعظم التامول: نبت كالقرع، وقيل: التامول: نبت طيب الريح، ينبت نبات اللوبيا، طعمه طعم القرنفل، يمضغ فيطيب النكهة، وهو ببلاد العرب من أرض عمان كثير<sup>(38)</sup>. وفي تاج العروس التامول: التامول اسم أعجمي دخل في كلام العرب وهو ضرب من اليقطين<sup>(39)</sup>. وثمة تطوراً دلاليًا حدث للكلمة بين الماضي والحاضر، حيث انتقلت من دلالة نبت طيب الريح إلى دلالة فاكهة يؤكل.

وعلى أغلب الظن أن الأسباب التي نقلتها إلى هذا المعنى، تطور الحضارة العربية بحيث أصبحت تستخدم اللفظة لدلالة على أحد أنواع الفاكهة.

• **البرغل**: وردت في المعجم الوسيط بمعنى جريش القمح<sup>(40)</sup>. وفي المعاجم القديمة جاءت بمعانٍ مختلفة، حيث جاءت في الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية برغل البرغيل: واحد البراغيل. قال أبو عبيد: هي البلاد التي بين الريف والبر، مثل الأنبار والقادسية ونحوها<sup>(41)</sup>. وفي لسان العرب جاءت برغل: البراغيل: البلاد التي بين الريف والبر مثل الأنبار والقادسية ونحوهما، وأحد برغيل، وهي المزالف أيضاً. والبراغيل: القرى؛ عن ثعلب فعم به ولم يذكر لها واحداً<sup>(42)</sup>. وفي تاج العروس جاءت البرغل، كقنفذ: الفريك، شامية<sup>(43)</sup>.

وأعتقد أن تطوراً دلاليًا حدث للكلمة بين الماضي والحاضر، حيث انتقلت من دلالة البلاد إلى نوع من الأطعمة. والسبب التي نقلتها إلى هذا المعنى، الاحتكاك الحضاري عند العرب بحيث أصبحت تستخدم في الأغذية، لأنه نقلت من الحضارة الفارسية.

• **الهال**: وردت في المعجم الوسيط بمعنى النال وحب الهال فوه من أفواه الطيب وهو المعروف بالجهان<sup>(44)</sup>. وفي المعاجم القديمة جاءت بمعانٍ مختلفة حيث جاءت في لسان العرب الهال: فوه من أفواه الطيب<sup>(45)</sup>. وفي تاج العروس الهال: الال، وهو السراب<sup>(46)</sup>.

ويبدو أن تطوراً دلاليًا حدث للكلمة بين الماضي والحاضر، حيث انتقلت من دلالة السراب إلى جهان. وعلى أغلب الظن أن الأسباب التي نقلتها إلى هذا المعنى، التطور والتقدم في المعاني عند العرب بحيث أصبحت تستخدم اللفظة في الأغذية.

#### الإحالات الهوامش :

- 1 - معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، ص 275.
- 2 - الرافعي، تاريخ آداب العرب، المكتبة العصرية، بيروت، 2002، ص 166.
- 3 - معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، ج 1، ص 116.
- 4 - تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، دار الهداية، (ج 28 / ص 201)
- 5 - القاموس المحيط، يعقوب الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط 8، جزء 1، ص 976
- 6 - معجم الوسيط، مرجع سابق، ج 1، ص 76
- 7 - الزولان، التَّبَاعُدُ.
- 8 - تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهر، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط 1، ص 185
- 9 - معجم الوسيط، مرجع سابق، ج 2، ص 953
- 10 - جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، ط 1، ص 982
- 11 - معجم الوسيط، مرجع سابق، ج 2، ص 748
- 12 - تاج العروس، مرجع سابق ص 12
- 13 - معجم الوسيط، مرجع سابق، ج 1، ص 169
- 14 - المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، تحقيق عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، ط 1، ص 78 و لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، دار صادر، ط 3، ص 150
- 15 - قاموس المحيط ص 684
- 16 - معجم الوسيط، مرجع سابق، ج 1، ص 145
- 17 - جمهرت اللغة ص 1038 و لسان العرب ص 13
- 18 - المعجم الوسيط، المرجع السابق، ج 2، ص 873
- 19 - القاموس المحيط، يعقوب الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ص 953
- 20 - تاج العروس ص 340
- 21 - معجم الوسيط، مرجع سابق، ج 2، ص 798
- 22 - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ص 430
- 23 - المحكم والمحيط الأعظم ص 546 و لسان العرب ص 49
- 24 - (البرقوق) شجر من الفصيلة الوردية ينمو في المناطق المعتدلة أزهاره بيض وردية وثمره مختلف الألوان.
- 25 - معجم الوسيط، مرجع سابق، ج 2، ص 782
- 26 - كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، تحقيق، د/ مهدي المخزومي، د/ إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ص 319
- 27 - جمهرة اللغة ص 708 و ص 709
- 28 - تهذيب اللغة ص 54
- 29 - معجم الوسيط، مرجع سابق، ج 2، ص 566
- 30 - جمهرت اللغة ص 213
- 31 - لسان العرب ص 371 و تاج العروس ص 28
- 32 - معجم الوسيط، مرجع سابق، ج 1، ص 397

- 33 - قاموس المحيط 94 .
- 34 - تاج العروس ص 24 .
- 35 - معجم الوسيط، مرجع سابق، ج 1، ص 148 .
- 36 - تهذيب اللغة 143 و لسان العرب ص 37 .
- 37 - معجم الوسيط، مرجع سابق، ج 1، ص 89 .
- 38 - المحكم والمحيط الأعظم ص 499 و لسان العرب ص 80 .
- 39 - تاج العروس ص 143 .
- 40 - معجم الوسيط، مرجع سابق، ج 1، ص 50 .
- 41 - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ص 1633 .
- 42 - لسان العرب ص 51 .
- 43 - تاج العروس ص 76 .
- 44 - معجم الوسيط، مرجع سابق، ج 2، ص 1000 .
- 45 - لسان العرب ص 713 .
- 46 - تاج العروس ص 170 .